سلسلة رسالة منبر جامع عمرو بن العاص	٥

ملحمة اليمن الجديد

الدكتور / عبد الصبور شاهين

خطيب جامع عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾

«صدق الله العظيم»

(سورة المؤمنون الآية ٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(كلمة لابد منها)

كان اليمن ، ولا يزال يشغل مساحة كبيرة من وجود الوطن العربي الإسلامي الكبير ، علي مستوي الأهمية السياسية والجغرافية ، وعلي مستوى الهموم الجاثمة علي صدر هذا الوطن الإسلامى الحزين .

فمن حيث الجغرافيا ـ السياسية ، أو مايسمى بالجيوبولتيك ـ يعتبر اليمن بوابة إستراتيجية للوطن العربى الذى هو قلب العالم الإسلامى ، بوابة يدخل منها من يريد التعامل الإقتصادى مع الثروة العربية ، ويخرج منها من يريد الإتصال بالعالم الإسلامى فى جنوب شرقى آسيا ، ذلك العالم الذي لايقل عدد سكانه عن ستمائة مليون نسمة . واليمن كما قلنا بوابة إستراتيجية تقع على باب

المندب ، الذى ترمقه السياسة الأمريكية الآن بأضعاف ماكان يركز عليه الإتحاد السوفيتى المنقرض ، وقد كان الشيوعيون سبقوا الأمريكان إلى إقامة دويلة فى عدن تُسبح بحمد الماركسية ، وتهتف للحم الروسى الأبيض ، فلما زالت دولة الماركسيين اختفى هذا اللحم من عدن وجاعت أجواف الرفاق هناك ، أو قل : عطشت شهواتهم ، فخرجوا من المضاجع على غير هدى يبحثون عن مغانم أخري ، ماكانت ، ولن تكون مهيأة لهم فى صنعاء ، فتململوا حينا ثم قلقوا حينا ، ثم لجأوا إلى عدن مرة أخرى ، إلى أن تدحرجوا خارج اليمن ، فى الملاجىء التي وجدوا فيها مأوي لهم ، وذلك بما قدمت أيديهم ﴿ **وأن الله ليس بظلام للعبيد** .﴾[1] وهم الآن يجتمعون فى دمشق ليرتبوا مشوار الإفساد القادم .

وأما من حيث الهموم ــ فإن اليمن بموقعة كان جديرا

(١) سورة ال عمران الآية ١٨٢

بأن يكون وطن الغنى والوفرة ومركزا من مراكز الحضارة الناهضة كما كان على طول التاريخ فأبناؤه لاتنقصهم الحركة ، ولا يعوزهم الذكاء أو الموهبة ، وهم يملأون بلاد شرقى إفريقية بالنشاط والتجارة ، ويتحكمون في قدر كبير من ثروات المنطقة ، ولكن التمزق القبلى الذى هيمن على البلاد كان دائما قادرا على إفقارها ، وإشعار أهلها بأنهم ضعاف متخلفون ، وبأنهم لابد أن يدخلوا تحت جناح قوة كبرى تحميهم من أطماع الجيران ، وفساد الزمان ، كما تحمى الشمال من الجنوب ، والجنوب من الشمال ، وهكذا كان يخيل لأبناء اليمن حينا من الدهر أن التلفع بالرداء الروسى أو غيره هو قارب النجاة .

وحين تفجرت الأزمة الأخيرة في الخامس من مايو ١٩٩٤ ــ كان هناك تقديران يتواردان على التقارير السياسية ، الأول : أن الوحدة اليمنية قد انتهت ، وأن

الرفاق فى عدن تمكنوا من تفجيرها ، ولا مفر من دولتين في اليمن ، كما شاءت إرادة الإستعمار ، وكما يحلم الرفاق المذعورون !!

والتقدير الثانى أن الوحدة اليمنية إرادة الشعب اليمنى فى الشمال والجنوب ، وأن تحرك قوات الشمال دفاعا عن الشرعية والدستورية له مايدعمه في جهة الشعب اليمنى الموحد فعلا والذى كان يحلم بالتحرر من قبضة الأفاقين ومن معهم من بنات موسكو!!وقد كان أصحاب التقدير الأول يراهنون على أن الحزب الإشتراكى قد إسترد قوته ، وتحصن بمعقله في عدن ، ويجب على دعاة التمزق والإنفصال من التقدميين ، والعلمانيين أن يحشدوا الإعلام لمساعدة الرفاق . قبل أن يفترسهم الوحش الشمالى الزاحف من صنعاء .

وإذا ع' ت الأصوات تطالب بوقف القتال ، واللجوء

الي الحـوار ، إبتداء مـن علي   سـالم البـيض » ، وإنتـهاء «ببطرس غالى » أمين عام الأمم المتحدة ، وصاحب الدور المشبـوة في السودان والصـومال وفى كل مـصيبة تـسقط علـى رأس العـرب والمسلـمين ، وبين هـذين وقف بـعض ذوي النوايا الحسنة يندبون القتلى ، ويستهولون نزيف الدم ، ويرون في ذلك تمزيـقا للوحدة اليـمنيةولا دفاعـا عنها ، وكنا من منبـر عـمرو بن العاص نرى رؤية خاصـة تختلف تمامـا عمـا تداولـته تقـارير الصـحـافة العـربيـة والأجهـزة الإعلامـية كـما نرى أن الإشـتراكـية قد غـارت إلى غـير رجعة، وأن الذيـن يريدون إحياء دورها في اليـمن هم في الواقع إما رجعيون ماركسيون ، وإما انتهازيون سياسيون

وكنا نرى أن تاريخ (الإشتـراكي) في جنوب اليمن تاريخ أسـود ، من سـواد الدماء الـتى سفـكها هـناك ، فى التصفيات الجسدية ، الجماعية والفردية .

وقد شهدت ساحات التواهى وكريتر وغيرهما عشرات الألوف من الجثث في صراع الإخوة الأعداء .

وكنا نرى أن شعب الجنوب قد استفاق من إغماءته الإشتراكية ، وعاد الى دينه الحنيف ، وحكم علي القادة السابقين بأنهم مجرد زائغين عن العقيدة ، أعداء للإسلام في الجنوب والشمال ، بل هم أعداء للإسلام فى كل مكان وقد حاولوا تكفير شعب الجنوب فما زادوه إلا إيمانا . . . . . عبثا حاولو ، ومع المحاولة الفشل .

وكنا نرى أن ميليشيات الإشتراكى التى خلفها (عبدالفناح إسماعيل) أمين عام الحزب الشيوعى إبان سطوته ـ قد تحول أفرادها الى جرذان تبحث عن جُحر في الأرض تتخبأ فيه ـ هربا من انتظام الشعب المظلوم في الجنوب ، ويا ويل الظالم من صحوة المظاليم ! .

وإن أنسى لا أنسى ليلة دعيت الى حوار فى تلفزيون

عدن عام ١٩٧٦ وإنتهى الحوار الى أن أقول : إن القرآن وحد العرب قديما ، وهو قادر على أن يجمع شملهم ويوحدهم من جديد) وكان « عبد الفتاح إسماعيل » يستمع في مكتبه إلى هذا الحوار ، فأصدر وهو فى حالة هياج أمرا غريبا : أن يغلق التلفزيون فورا ، وتحولت الشاشة الى سواد ، دون إعتذار للمشاهدين وتصور الاخوة فى الفندق أنه حدث لى مكروه ، وأن يد الإغتيال قد امتدت إلى فى الإستديو ، نظرا إلى خطورة ما قلت ، أو ما تجرأت على قوله فى وجه النظام الشيوعى الحاكم ، وكنت فى غاية الدهشة حين وجدت هؤلاء الصحاب متجمعين عند أسفل (التل) الذى يوجد على قمته محطة التلفزيون ، وهم يرددون : الحمد لله الحمد لله ‥ ولكنهم لن يتركوك ‥ ومرت الأيام ‥ ﴿ **والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ [1]

(١) سورة يوسف الآية ٢١

نعم . . . كنا نرى أن الحزب الشيوعى في جنوب اليمن لا رصيد له هناك ، وأن رصيده الخارجى لن ينقذه من المصير الذى لقيه كل الشيوعيين فى العالم . . . الضياع والانهيار . . والفرار . .

وكنا نرى أن المراهنة على هذا الحزب ليست مراهنة على حصان سابق ، بل على حمار ناهق نافق . .

وقد كان . . . خابت التقديرات السياسية لعملية كان مقدورا لها أن تتم بتدخل القوى الخارجية وبعد أن دفعت هذه القوى بضعة مليارات من الدولارات فى شراء الأسلحة لتمديد المعركة ، وتطويل الحرب ـ قضى الله أن ينتصر الشعب اليمنى ، وترتفع راية وحدته من جديد ، وخابت التقديرات السياسية التى اتسمت بقصور النظر ، وما أجمل أن نذكر هنا قول أبى القاسم الشابى :

أذا الشعب يوما اراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلى ولا بد للقيد أن ينكسر

هذه هي ملحمة اليمن الجديد ، الذي يبنى وحدته باسم الله القوي القادر ، وعلى أساس الشرعة والمنهاج اللذين جعلهما الله أساس وجود هذه الأمة ، وسر حياتها ، فلا مكان للإلحاد فى اليمن الجديد لأن الإلحاد يعنى الظلم ، والبغى ، والإستبداد ، والعبودية ، والتبعية والعمالة ، وقد تطهر اليمن من هذه الأوبئة الماركسية حين ارتضى الإسلام شرعة ومنهاجا ،

﴿ والله ولى المؤمنين﴾(1) **﴿ نعم المولى ونعم النصير﴾**(2)

دكتور عبد الصبور شاهين

القاهرة : صفر ١٤١٥ هـ

يوليو ١٩٩٤م

---

(١) سورة ال عمران الآية ٦٨

(٢) سورة الأنفال الآية ٤٠

أيها المسلمون . . .

ما أدري إن كان زمـاننا هذا زمن الأقدار الساحـقة لهذه الفلـول والفرق والشـعوب التي تبـاعد بعـضها بـين بعض . . وحقد بعضها علي بـعض وهي بكل أسف تنتمي إلي الإسلام والاسلام منها براء ، ما هذا الـذي يحدث في اليمن ؟ . . وما هذا الذي يحدث في أفغانستان ؟

كنـا نأمـل خيـراً عنـدمـا قامـت الحـرب الأفغـانيـة ضـد الشـيوعـيين واسـتطاع الإيمـان أن يزيل دولة الإلحـاد والكفـر وأورث الـله ــ عـز وجل المـؤمنـين ديـار الشـيـوعـيـين . . والكافرين . . والملـحدين وصـدق الله العظيـم :

* هذه الخطبة ألقاها فضيلة الدكـتور عبد الصبور شـاهين من فوق منبر جـامع عمرو بن العاص يوم الجمعة الموافق ١٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ / ٢٩ ابريل ١٩٩٤م .

﴿ وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها ، وكان الله علي كل شيء قديرا ﴾ .[1]

وماهي إلا عشية أو ضحاها وإذا بجموع المجاهدين تتقاتل !! علام تتقاتل ؟ لا أحد يدري . . ! ! لكني أدري شيئا واحدا هو أن الشيطان دخل بين شركاء السلاح . . وإخوة الجهاد ، لكي يضرب بعضهم ببعض ، ولكي يرث بعد ذلك الاستعمار ، وترث أمريكا أرض أفغانستان . . أو ترث روسيا التي تتطلع إلي أفغانستان ، لكي تثأر لهزيمتها ، ولكي تسترد كرامتها التي أهدرت في أرض أفغانستان ، وجبالها الشامخة .

ويبدو أنه لا حل إلا أن تعود الجيوش الروسية إلي كابول ، وإلا أن يعود المجاهدون مرة أخري بجراحهم . .وفرقتهم الي الجبال لأنهم لايصلحون لتولي السلطة في كابول ، كان الباطل يحكم هناك بمنتهي المواءمة . . وبمنتهي التفاهم

(١) سورة الأحزاب الآية ٢٧

والإتفاق بين فرقائه وأعضائه ، فلما جاء أصحاب الحق ليحكموا تفرقوا عنه ، وهزموا أنفسهم بأنفسهم ، وإذا بعشرات الألوف من الضحايا تموت بلا سبب واضح ،اللهم إلا أن الشيطان يمارس بينهم صلاحياته ﴿ **إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا** ﴾ (١)

وهذا الذي يحدث في اليمن ، منذ عامين أعلنت الوحدة اليمنية وقلنا : الحمد لله . . الذي أسقط النظام الشيوعي في جنوب اليمن ، وجمع بين شماله وجنوبه في واد واحد ، وعلى مائدة واحدة، هي مائدة الوحدة وكان هذا في الواقع بشيرا بعهد جديد لإخواننا في اليمن ، لقد رأيت بعيني سنة ١٩٧٦ عندما زرت عدن عاصمة (اليمن الجنوبية) . . زرتها وأنا أعلم أنها محكومة ـ لا حاكمة ـ بالنظام الشيوعي ، وقلت ــ وقد نصحني الكثيرون ألا أذهب

(١) سورة الإسراء الآية ٥٣

ـ قلت ، أريد أن أري بعيني شعبا مسلما تحكمه الشيوعية ماذا يفعل . . ؟

وذهبت الي هناك وكان الفرسان الثلاثة مازالوا موجودين : «علي ناصر محمد » و « سالم ربيع علي » و « عبد الفتاح اسماعيل » وكل واحد معه قوة يتحصن بها ، الأول معه الجيش ، والثاني معه االحرس الوطني ، والثالث معه المليشيات الشيوعية ، وهم الاخوة الأعداء ، يتربص كل منهم بالآخر . . وتحالف علي ناصر مع عبد الفتاح إسماعيل للإجهاز علي سالم ربيع ، فأجهزوا عليه وقتلوه وشتتوا أصحابه وكانت المعارك دائما بين هؤلاء المتضاغنين تتمخض عن عشرة الآف قتيل مرة واحدة في ليلة واحدة . . أو عشرين ألفا في (ساحة التواهى) وهنالك ساحة اسمها (التواهى) وهي ميدان ضخم جرت فيه بعض التصفيات وحمل منه عشرة الآف جثة في ليلة واحدة ، هكذا كان الحقد والصراع البشع داخل اليمن الجنوبية .

وكانت تعاليم الحزب الشيوعي في اليمن الجنوبية من أعجب مايمكن أن يتصوره الانسان ، هنالك في عدن دخلت الفندق وقلت لمن مررت عليه : « السلام عليكم »فلم يرد علي السلام فلما تساءلت قالوا : إن هناك قانونا يمنع التحدث مع أي أجنبي ، خصوصا المسلمين ، وتعجبت أهنالك نظام في الأرض يمنع المواطن فردا . . فردا من أن يجيب التحية أو يرد سلام الله . . هذا شيء عجيب جدا . . ! ! ومع ذلك فقد كان هو الواقع السائد هناك .

وحين ذهبت الي التلفزيون في اليمن الجنوبية وبدأت أتحدث في موضوع ليس له خطورة . . . أقول إن اللغة العربية هي لغة القرآن ، وقد حقق الله بالقرآن وحدة هذه الأمة ، عندما شاعت اللغة الفصحي بين القبائل العربية ، فكان اللسان صانع الوحدة الإسلامية . . .

هذا كلام علمي واذا بمدير التلفزيون يغلق المحطة لقد

رفع «عبد الفتاح اسماعيل» سماعة التليفون وقال : اغلق المحطة . لانريد هذاالكلام . . لانريد أن يقال للشعب أي كلام عنَ الإسلام ، أو عن القرآن ، فنحن شعب تقدمي ، وهذا كلام الرجعية ، وأغلق التليفزيون . .! !

وجاء رفاقي في الفندق وقد ظنوا أنني قد وقع بي مكروه وأنهم قتلوني ، فجاءوا يجرون ويلهثون ليعرفوا حقيقة ماجري في التليفزيون ، حتي اسودت شاشته .وعرفوا الحقيقة أن قائد النظام الشيوعي لم يتحمل أن أقول : « إن الأمة التي وحدها القرآن علي يد محمد يمكن أن يوحدها القرآن في زماننا » لم يتحمل أن أقول هذا الكلام ، وهو مجرد كلام ، يستغرق بضع دقائق من الزمان الماركسي الممتد علي أرض الجنوب .

ولذلك لم أدهش حين سقط النظام الشيوعي في اليمن الجنوبية ، ذلك النظام السفاح الذي حكم الشعب بالحديد

والنار لقد كان عندهم في اليمن الجنوبية سيارة إسمها سيارة الانتفاضة وهي سيارة لاتعمل إلا بين صلاة الفجر وشروق الشمس . . ماذا تعمل. .؟ تتتبع أعداء النظام وهم الذين يخرجون لصلاة الفجر في المساجد . فالسبارة تسير حتي اذا تمكنت من واحد منهم قفزت عليه فوق الرصيف فأكفأته وداست عليه وقتلته ، ثم يغادر السائق المكان بصورة طبيعية وكأنه لم يرتكب جريمة وبهذه الطريقة كانوا يقتلون المصلين لأنهم يرون أنهم أخطر العناصر . . رجل كبير عجوز يصلي . . ! ! (وقعته سودة) يجب أن يقتل ، تداهمه سيارة الانتفاضة دفاعا عن مصالح الشعب ، وحماية لمكاسب الجماهير ، وهكذا كانت التصفيات الجسدية مصدر إلهام ، وورشة شعارات الثورة الماركسية هناك .

ورأيت بعيني علي شاطيء المحيط الهندي جثة ملقاه أمام بيت صاحبها . . وسألت : لماذا لاترفع هذه الجثة من الطريق؟ فقالوا : أهلوها لا يستطيعون أن يقتربوا منها ، وبعد

حين جاءت سيارة الزبالة وحملت الجثة كما تحمل الزبالة من الأرض وذهبت الجثة الي حيث المحرقة في الجحيم . . جحيم الشيوعية ، هنالك تحرق الجثث في مقلب الزبالة .

هذه هي الشيوعية ، وما فعلت بالشعوب التي أبتليت بعصاباتها الحاكمة ؟ وهناك وجه آخر من المهازل التي حمت اليمن الجنوبية ، كان الاتحاد السوفيتي البائد هو الحاكم في اليمن الجوبية وهذا شيء رأيته بعيني ولم أقرأه في صحيفة بل عشته شهرين كاملين في هذا البلد العجيب .

أقول كان الاتحاد السوفيتي ينتقي أجمل بنات الحزب الشيوعي ويرسلهن لكي يعملن سكرتيرات للزعماء . . والقادة . . وللمسئولين في اليمن الجنوبية ، تصور إنسانا لم ير في حياته اللحم ثم فجأة فتح عليه المذبح بلحم مشوي وطيب . . ولحم شهي ماذا يفعل . . ؟ كانوا كالمجانين فعلا وكاننت هؤلاء (البنات ـ النسوة) هن اللآتي يحكمن اليمن

الجنوبية ، رأيت هذا بعيني كن طول الليل سكاري يدرن في الفنـدق يبحثـن بجنون عن شـيء آخر غيـر القادة . . وغـير الرؤساء . . وغير المديرين الذين يعملن معهم .

هذه هي صـورة النظـام الشيـوعي في الـيمن الجـنوبى فلمـا سقط واتحـد اليمن قلـنا الحمد لـله . . ولكن مايـجرى الآن دليل علـي إننا في أشد عصـور التخلف ظلامـاً . . نحن في أشـد عصـور التخـلف نكبـة . . اتحدت الأمـة والشـعب ملتئم ، والحـمد للـه . . ماذا يـبقي لكي يـتفق الـرئيس [١] ونائبه[٢] هل هـنالـك خـلاف علي مـغـانم وأسـلاب ؟ أم أن المسـألة مسألـة الصراع القـبلية والحـزبية ؟ وعـادت الحرب بسوادها وظلامها الي اليمـن بكل ما تمثل من تآمر يري أن من الضروري تدمير اليمن حتي يبقي هذا المكان . . وهذا الموقع تحت رحمة الاستعمار الأمريكي .

(١) الرئيس علي عبد الله صالح

(٢) نائبه علي سالم البيض

أمريكا لاتريد علي خليج عدن أية قوة ودولة متحدة ستكون دولة قوية . . وخليج عدن وهو باب المندب عليه عمان . . وعليه اليمن . عليه عدن فمن المؤكد أن

القوة العالميةالأمريكية تريد أن تبقي هذه المنطقة منطقة ضعيفة متمزقة بحيث يسيطر الأسطول الأمريكي ويسيطر الاسطول الاسرائيلي الذي يعربد في البحر الأحمر ذهابا وجيئة يسيطر هؤلاء علي باب المندب وعلي خليج عدن .

هذه هي المؤامرة وهذا هو البلاء الذي يستهدف مصير هذه الأمة . . اتحدت مصر وسوريا فكان ذلك إيذانا بتحرك القوة العالمية للفصل بين الشعبين الشقيقين . . وضاعت الوحدة . . نعم ضاعت الوحدة من خلال فسق القادة ، لقد كان ذلك الرجل الذي أرسلوه ليكون نائبا للرئيس في دمشق كان محوطا بكل ألوان الإغراء والتآمر ، وبذلك سقطت

الوحـدة بكل بسـاطة واستطـا ع أعداؤها أن يقـصمـوا عري الوحدة بين مصر وسوريا.

لم تنـجح حتي الآن وحـدة في الوطن العـربي . . ولن تنجح فـي المستقـبل مالم تـقم علي كتـاب الله . . ما لـم تقم علي شـريعـة الله المنـزلة . أما أن تـقوم الوحـدة علي أسـاس مباديء الـعلمانيين وأفكار الـعسكريين ، فهـذا ما لا يمكن أن يتـحـقـق من ورائـه خـيـر ، لأن وراءه أطمـا ع الأشـخـاص ومؤمـرات الظلـمة والمسـتبـدين ، وسيـظل أمر الأمـة ضيـاعا مادامت إسرائـيل قائمة ، سيظـل التمزق مالم تدركـنا رحمة الله ـ تبارك وتعالي .

لقد إسـتطا ع « صلاح الدين الأيوبي »الـذي مرت علي وفاته في هـذا العام ثمانمائة سنـة استطا ع أن يضرب الصـليبين عندما وحد مـصر والعراق وسوريا ،حكم المـناطق الثلاث ، فاسـتطا ع بذلـك أن يحاصـر الصليـبين وأن يقـضي عليـهم ،

ويحرر بيت المقدس .

من الذى سيحرر بيت المقدس . . ؟ ؟ أهم أصحاب السياسات الاستسلامية في الزعامات العربية ؟ كلا . . لن يحرر بيت المقدس إلا المقاتلون فى حماس في حركة المقاومة الاسلامية لأن هؤلاء هم الذين يعرفون الطريق إلي التحرير ، واليهود يؤمنون إيمانا عميقا جدا بأن حماس ومعها سائر المجاهدين هم القادرون علي أن ينزلوا بهم الهزيمة.

صحيح أن حماس تقاتل الآن بالأحجار . . وتستخدم الأطفال لأنها تربي جيلا ، فأما بعد ذلك فلسوف يري أبناء صهيون أن الأرض ستنبت مردة ، وأنهم لن يطيقوا أن يوجهوا ما يتحقق لهم من هلاك علي أيدي هؤلاء الصغار عندما يكبرون . . انهم يقتلون الصغار والأطفال الآن خوفا من الروح التي تقودهم أما هؤلاء الذين يتبادلون الإبتسامات مع العدو . . ويتفاوضون . .ويتصافحون . .ويتحاضنون .

ويُقبل بعضهم بعضا فهؤلاء جميعا في موكب واحد هو موكب الخذلان وسوف تري الدنيا بعد ذلك عندما يمن الله علي هذه الأمة بشيء من الوحدة أننا نحن الناس . . أننا نحن الذين سنحرر القدس وسوف نطهر الأرض . . وسوف نقضي علي عدونا الرابض في أعظم بلادنا وأطهر أقداسنا فى فلسطين إن سلاحنا ـ أيها الأخوة ـ فى فلسطين ، وفى اليمن وفى أفغانستان وفى الصومال وفى كشمير ، وفى السودان هو الوحدة الإسلامية .

أسأل الله عز وجل ـ أن يرد اخواننا فى اليمن إلى صوابهم وعقولهم وأن يرد اخواننا فى أفغانستان إلي صوابهم وعقولهم . .وأن يرد اخواننا فى فلسطين إلي صوابهم وعقولهم . . وأن يجعل كل مايقومون به إعدادا للمعركة الحاسمة التي ستأتي ، لا ريب فى ذلك أبدا . . أسأل الله أن يعيننا على أنفسنا ، ليعيننا على عدونا وأن يقوينا على مشكلاتنا وشياطيننا ، لنقوى علي عدونا

ولنتنزل به البوار . . والخسار . . رالخذلان . . اللهم آمين

****

خطورة حرب اليمن على العرب *

أيها المسلمون . . .

لننظر اليوم إلي مشكلة اليمن . . هل اليمن بعيد عنا . .؟ انه في قلوبنا ، اليمن ليس بعيدا عنا ، بل انه في حبات قلوبنا . . ان لنا في اليمن شهداء . . ونحن الذين صنعنا هذا الوضع التاريخي في اليمن . . صحيح انه وضع غير مستقر لكننا لانستطيع أن نتصور أننا بُعداء عنه .

وهذه المأساة الجديدة لا تقل في نظري عن مأساة حرب الخليج . . مأساة حرب الخليج استطاعت أمريكا من خلالها أن تخرب مستقبل الأمة العربية إلي أمد بعيد

---

* هذه الخطبة ألقاها فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين من فوق منبر جامع عمرو بن العاص يوم الجمعة الموافق ٢٥ ذو القعدة ١٤١٤ هـ/٦ مايو ١٩٩٤ م

وكان اليمن جزءا من هذه المأساة ، فبدأ دور اليمن الذي سار خطوة علي طريق الوحدة ومعنـي ذلك أن دولة قوية ، فيـها شعب بكر لم تستـهلكه أمراض الحضـارة ، ولم تستنزفه الاحتكارات العـالمية ـ هذا الشعب يمكن أن يكـون منه الخير الكثير ، وهذه الدولة تقوم علي مدخل البحر الأحمر ، الذي يمثل بعدا اسـتراتيجيا في نظـر القوي الاستعمارية الأمريكية والصهيونية ، ومن هنا لا يراد لهذه الدولة أن تستمر ، إذن فلا بد من تدميـرها وأن تتحول إلي مـجرد نفايات ولفائـف وبقايا قات ! !

جوهر المشكلة اليمـنية

وجوهر المشكلة في اليمن يجب أن نفهمه علي أصوله العـقائدية والفكرية . . اليـمن كـان منـقسما الي دولتين دولة جـنوبيـة ودولة شـمـاليـة ـ عـدن وصـنعـاء ـ وعـدن

كـانت تحكـمها العـصابة الـشيوعـية . . وقد أفلسـت هـذه العصابة الشيوعية عندما وقـعت واقعة حرب الخليج وتتابعاتها الاقتـصاديـة فإذا أضـفنا إلي ذلـك سقـوط الاتحاد السـوفيـتي أدركنا أن الشيوعيين لم يـكونوا قادرين علي إدارة الدولة في الجنوب بأي مقياس سياسـي أو اقتصادي ، وخر النظام لأنه لم يستطع أن يفعل شيئا ، وبدأ الجنوبيون يفكرون في أن يضموا صفوفـهم الي الشمال حتي يضـمنوا استمرارهم فـي الساحة ويستطيعوا أن يستعينوا بما لدي الشمال من قوة باقية .

لكن تنظيـم الحزب الشيوعي الذي يسـمي الآن بالحزب الاشتراكي مـازال قائما علي قـدم وساق بقيادة سالـم البيض وهو يريد أن يحكم اليـمن كله . . ولكن الشمـال في اليمن طبيـعة تكويـنه أنه قبلـي والقبائل لـها انتمـاء ديني لم تسـتطع التيارات الشـيوعية أو البعثـية أن تخترقه، وقد صـارت القبائل في اليمـن الآن تؤمـن بالنـظام الإسـلامي مع تـفـجر الـوعي السياسي هنـاك بدأ الناس في الشمال يتيـقظون إلي أن هنالك

مؤامرة تحاك ضده في الجنوب عن طريق ميليشيا الحزب الشيوعي التي يقودها « علي سالم البيض » علي رغم الوحدة القائمة بين الشطرين وهكذا أوجدناه يرسل أسراب طائرات الميج لتضرب صنعاء وتضرب المراكز التي فيها قوة للشمال .

معني ذلك أن العصابة الشيوعية مزودة ومدفوعة بقوي خارجية تحاول تدمير الشمال ، والجنوب مدمر أصلا وبذلك تتم النعمة علي اسرائيل ، ويصبح باب المندب ومدخل البحر الأحمر تحت السيطرة الأمريكية الاسرائيلية دون خوف . . هذه هي المشكلة .

****

ولذلك ينبغي علي الأمة العربية وعلى الدول الاسلامية أن تساعد الشمال حتي يمكن أن يقضي علي العصابة الشيوعية فى الجنوب لأن الشيوعيين مازالت تنظيماتهم قائمة ومازالت فيهم حياة ، وهم قد رُبوا علي الشيوعية من سن خمس سنين ، لقد كنت فى اليمن الجنوبية ورأيت بنفسي أن الطفل وسنه ١١ سنة أو ١٠ سنوات يلبس حذاء هكذا ، طوله بطوله وكأنه زاوية قائمة ، يقف علي الأرض ويحمل مدفع كلاشنكوف ويقف باسم أنه يحرس الطريق . . أو يحرس سفارة . . أو يحرس مبني . . الخ .

ولوأنك نفخته لطار لكنهم أخذوا الأطفال وأعطوهم هذه الأسلحة وهؤلاء الأطفال أصبحوا الآن كبارا

ولايستطيعون أن يتصوروا أنفسهم بدون هذه الصيغة الميليشية الشيوعية فهذه هي بقايا الماركسية المنهزمةوبقايا الشيوعية المندحرة تحاول أن تلعب لعبتها في اليمن لكي توجد لها مركزا للإلحاد علي أطراف الأمة العربية وفي اليمن بالذات . واليمن لا يمكن أن تنجح فيه حكومة شيوعية ، بعد أن فشلت تجربتها في عدن ، فمن باب أولي لابد أن تفشل في صنعاء ، وليس بوسع المؤامرة الدولية علي اليمن أن تخضع قبائله أو أن تهيمن علي معتقداته ، فقد ولد الإنسان اليمني حرا أبيا ، رغم ضعفه ونحوله ولكنه لايرضي باستقلال الوطن بديلا .هذه هي الكارثة التي تحدث في اليمن الآن .

* * * *

لايصح أن نتـخلي أبدا عن ضـرب الشيوعـيين وتصفـية وجـودهم في هـذه المنطـقة لأنـنا نريـد بحـرا أحـمر عـربيـا ولذلـك فأنا أدعـو كل العـرب الذيـن يؤمنون بـالله ويديـنون بالإسـلام أن يـقـفـوا الآن ليـحـمـوا الاسـلام في اليـمن . . ليـحـمواالـوجود الإسـلامي فـي اليـمن . . ليـحـموا البـقـاء الإسلامي في هذه المنطقة وإلا فإن إسـرائيل سوف تعربد بعد ذلك وتحاصر الخليج . . وتحاصر السـعودية . . وتحاصر مصر في البحر الأحمر .

هذه أيها الأخوة المسلمون . . نـظرات لاينبغي أن تفوتنا عندما نطالع أخبار هذا الصراع الدامـي ونقول ليتهم يتوقفون . . أنا أقـول ليتهـم يستطيـعون أن ينـتصروا علـي الإلحاد لأن تصفية الإلحاد هي في الحقيقـة انتصار للعقيدة أولا . . وأخيرا

ولا بقاء لنا إلا بالإسلام ولا بقاء لليمن إلا يمنا مسلما و (الإيمان يمان) [1] كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم .

* * * *

(١) حديث شريف

العصابة الشيوعية

في اليمن الجنوبي *

أيها المسلمون . .

المشكلة التي أتمني أن أعرض لها اليوم ، وأرجو أن تتسع لها صدور من يستمع لها مشكلة اخواننا في اليمن ، الحلال بين والحرام بين ، ومع ذلك فإن الأمور أصبحت وكأنما وقع القوم في بحيرة من الوحل لا يستطيعون أن يسبحوا فيها أو يخرجوا منها . . ما الذي جري ؟ الذي جري في الواقع عندما نضعه علي بساط النظر والتأمل مجرد عصابة شيوعية كانت تحكم اليمن الجنوبية فلما أفلست لاذت بالشمال وقامت الوحدة اليمنية .

* هذه الخطبة ألقاها فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين من فوق منبر جامع عمرو بن العاص يوم الجمعة الموافق ١٥ محرم ١٤١٥ هـ / ٢٤ يونية ١٩٩٤ م .

ومن المؤكد أن هذه العصابة الشيوعية أنشئت دولة في جنوب اليمن بدعم من الاتحاد السوفيتي ، وللاتحاد السوفيتي فيما رأيت بعيني طابور رابع أو خامس كان يضع في كل غرفة في إدارة الحكومة امرأة جميلة سكرتيرة للسيد الوزير . . أو السيد القائد . . أو السيد المدير كان يسيطر بسلاح النساء والدعارة علي هذا الجزء من الوطن العربي الاسلامي .

رأيت هذا بعيني ، فأنا لاأنقل عن تقارير صحفية أو حكايات مروية ورأيت بعيني ممارسات هذه العصابة في اليمن الجنوبية كانوا يقتلون كل مصل . .كل من يتردد علي المسجد لابد أن يقتل وذهبت الي المساجد فلم أجد إلا العواجيز الفانين الذين لايستطيعون أن يصلبوا ظهورهم أو ينهضوا من مكانهم . .هؤلاء هم المسموح لهم فقط بدخول المساجد .

أما الشباب . . الرجال فهؤلاء لا حق لهم في دولة الشيوعية في أن يعبدوا ربهم أو في أن يلتزموا بعقيدة الإيمان ومن عاند فإن سيارة الانتفاضة تنتظره حين يخرج من المسجد فتجيء السيارة (تخبطه) وتدور عليه مرتين أو ثلاثا ثم ينزل السائق فيما رأيت يقول : أنا قتلته هل هنالك معترض ؟ فيسير الناس يطلبون السلامة ويهربون لأن سيارة الانتفاضة موجودة .

هذه أمور رأيتها بعيني وهذا هو أسلوب الحكم في مجتمع استبدت به عصابة شيوعيةفلما أذن الله عز وجل بإنهزام هذا التيار في الأمة الإسلامية سقط الاتحاد السوفيتي .. وسقط هذا النظام وبدأ يبحث عن مخرج فهرب إلي الشمال وبدأ يتفاوض علي وضع جديد .

الشيوعيون والحلم في الشمال

كان الشيوعيون يتصورون أنهم سيكررون التجربة في الشمال لقد كرههم الناس في الجنوب فلينتقلوا إلي الشمال وحينئذ يكونون قد تمكنوا من اليمن كله، كانت هذه هي المؤامرة في خيالهم فلما نهض الإسلام في اليمن علي يد رجال من الدعاة خابت مساعيهم فإذا بهم ينكثون عن الوحدة .

وتحركت القوي الوطنية الشمالية لكي تدافع عن الوحدة وعن الحق الدستوري في الوحدة ، شعب يريد أن يتوحد ماالذي يحول بينه وبين أن يكون شعبا واحدا اللهم إلا وجود هذه العصابة الشيوعية وهي ضالعة في الكفر مائة في المائة . .

رأيتهم بعيني يحرمون السلام عليكم ـ تحية الاسلام ـ

محرمة ! ! شيء غريب جدا رأيته بعيني خلال شهرين كاملين في زيارتي لجامعة عدن عام ١٩٧٦ تقريبا .

الأمم المتحدة والقضية

والذي حدث أن القوة الشمالية المسلحة تحركت ووصلت الي مشارف عدن وحاصرتها وبدأ رأس الأفعي يتحرك . . العبقري . . الشيطان . .الخائن . . سليل الخيانة «بطرس غالي » بدأ يتحرك . . وبدأ يحرك الدمي في الجامعة العربية لكي يقولوا لا . . لا يصح حسم المعركة بهذه الصورة . . الوحدة لاتبني بالحراب ولا بالحرب . . لا بد أن يكون الحوار . . حوار بين من ومن ؟ .

الشعب في الجنوب شعب مسلم وهو يرفض عصابة الشيوعيين وهؤلاء الجرذان يجب القضاء عليهم لتستقر الأوضاع وتأمن الوحدة إنهم يريدون أن يميعوا المعركة في

انتظار أية فرصة يمكن أن تحدث لانقاذ هؤلاء المتآمرين علي وحدة اليمن .

الخليج واليمن

لاأدري ما الذي يجعل بعض الدول في الخليج العربي تقف هذا الموقف الغريب . . ؟ الخليج ليس فيه شيوعيون . . ليس في الكويت شيوعيون . . وليس في الإمارات شيوعيون وليس في السعودية شيوعيون بل هي دولة ترفض الشيوعية ، والمفروض أنها تتعاون للقضاء علي هذه الفتنة . . لا بد أن يقضي عليها لأنهم لايمثلون إلا أنفسهم ومجموعة الأطفال في سن ١٠ و ١٢ سنة ولعلكم رأيتم الصورة في التليفزيون كل ما استطاعوا أن يقدموه طفلان علي أنهم جنود يعالجون ، وهي في الحقيقة عملية صبيانية وناس لا يتقنون إلا الكفر ، ولا يرفعون إلا لواء الإلحاد من خلال مجموعات الأطفال

المستغلين .

الشعب في الجنوب غير ذلك ، الشعب اليمني شعب مسلم عميق الاعتقاد (فالإيمان يمان) . . هذا قول رسول الله - صلي الله عليه وسلم - يعني أن الإيمان في اليمن ولا يمكن إن يخرج اليمن من ربقة الإيمان ولا يمكن أن تستمر فيه هذه العصابة الماركسية مهما وجدت من يطبل لها في صحفنا ويزمر ، فما هي إلا رقصة المذبوح ، وينتهي باختلاجته الأخيرة .

كل المحاولات الآن لانقاذ هذه العصابة . . هل تستحق الانقاذ ؟ عصابة ذبحت أبناء اليمن ، وأذلت رجاله في الجنوب . وفي أي ميزان ؟ في ميزان العدل . . ؟ في ميزان الحق . .؟ في ميزان الوحدة اليمنية . . ؟ في مصير الأمة العربية . . ؟ هل من مصلحة الاسلام والعروبة أن تبقي عصابة شيوعية ماركسية تهدد مصير هذه الأمة وتتعاون مع

الأمريكان ؟ لقد كانوا شيوعيين روسا ، فأصبحوا شيوعيين أمريكانا وياللعجب ؟! لا تهم في مذهب هؤلاء حكاية الجنسية إنما المهم هو أداء رسالة تخريب الأمة الاسلامية .

الشيوعيون وأمريكا

والآن كما تعلمون عندنا هنا شيوعيون روس ، فلما سقطت روسيا وتوقف صنبور عطائها أصبحوا شيوعيين أمريكانا لأن الصنبور الامريكي لايصب في حلوقهم وجيوبهم ، كان العطاء بالروبل فأصبح بالدولار . وكذلك هؤلاء كانوا شيوعيين روسا فلما فشلت الدولة السوفيتية وسقطت أصبحوا شيوعيين أمريكانا . . أمريكا وإسرائيل هما اللتان تتعاملان الآن مع العصابة الشيوعية مع أن أمريكا تحارب الشيوعية في الاتحاد السوفيتي لكنها تريدها عندنا لكي يستمر القلق والاضطراب ، ولكي يستمر الخلل في الأمة

العربيـة ، تريدها في أية بقعـة من الأرض العربية حفـاظا علي استقرار اسرائيل ، وقلت لكم : إن الهدف هو ألا تقوم سلطة عربيـة في باب المندب . .سلطة قـوية تتحكم فـي هذا الموقع الاسـتراتيـجي الذي يـعد بمثـابة شـريان القـلب بالنـسبـة إلي إسرائـيل ، لقـد أثبتـت حرب ١٩٧٣ أن المسـيطر عـلي باب المندب يستطيع أن يخنق إسرائـيل فكل المساعدات أو أكثرها يأتي من المحيط الهندي ، أي من الشرق الأقصي وكل التجارة الدولية الـتي تذهب و تجيء من إسرائـيل وإليها تمر عـبر باب المنـدب ، فهم يـريدون أن يسـيطروا عـلي باب المنـدب وهم لايستطيعون أن يسيطروا في وجود حكومة يمنية قوية .

* * *

إذن فلا بد أن تختل الأوضاع في اليمن وتتميع الأمور ويبقي علي هذا النحو المأساوي ، ماذا ينتظر هؤلاء اليمنيون الشرفاء حول عدن وقادة الشيوعيين يستغيثون بالأمم المتحدة . . يستغيثون بالقوي الأجنبية . . يريدون أن يجعلوها صومالا أخري وهم يتوقعون أن تمتد إليهم يد « بطرس غالي » بصدقة من دبابات الأمم المتحدة وأدوات الدمار فيها .

كلا والله . . . لن يكون ذلك وفي اليمن رجاله المجاهدون لابد أن يحسم الأمر ولا يتأخر القرار أكثر من هذا لتصفي هذه العصابة وتنتهي المسألة ويعود الشعب اليمني شعبا مسلما . . مؤمنا . .يشع هدي . . ويشع ذكاء . . ويسهم في بناء مستقبل الأمة العربية . . ويسهم في تدعيم قوة الأمة العربية .

وإني هنا أناشد «**الرئيس حسني مبارك**» . . وأناشد «**جلالة الملك فهد**» لأنهما يستطيعان أن يحسما هذه القضية بكل الرجولة التي عرفت عنهما بكل الشرف والحسم فبغير هذا لا تحل المشكلات .

وأسأل الله تبارك وتعالي أن يلهمهما القرار الحكيم والموقف الذكي . . وأن يقضيا علي هذه الفتنة من أجل مستقبل الأمة العربية والإسلامية .

وأسأل الله أن يوفقنا إلي تقواه . . وإلي معفرته .

* * * *

مرحبا بوحدة اليمن الاسلامية •

موضوع اليوم . . هو الموضوع الذي يشغل بالكم جميعا ، قد ترون أن هذا المنبر كان له موقف من قضية اليمن ولم يكن الموقف عاطفيا . . ولا خاضعا للهوي وإنما كان موقفا يعتمد علي الموضوعية وعلي المعايشة التي عشتها شهرين في اليمن الجنوبية خلال السبعنيات .

وشعب اليمن في الحقيقة شعب واحد يجب أن نعترف بهذا ، وأن نعمل علي تحقيقه ، وأن نتمسك بهذا الموقف ، شعب اليمن شعب واحد. . شعب مسلم منذ ذهب إليه رسل رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ ذهب إليه « معاذ بن جبل » . . وذهب إليه « علي بن أبي طالب » ـ رضي الله

• هذه الخطبة ألقاها فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين خطيب جامع عمرو بن العاص يوم الجمعة الموافق ٢٩ محرم ١٤١٥ هـ / ٨ يولية ١٩٩٤م

عنهما ـ فشعب اليمن هو شعب مسلم حتي أن رسول الله صلي الله عليه وسلم ـ كان يبشر أهل اليمن بكلمة رائعة يقول . . « الايمان يمان » [1]. . « الإيمان يمان » يعني أن الإيمان يأتي من اليمن فأهل اليمن ناس رقاق الطباع لديهم إيمان عميق بالدين يصعب تضليلهم أو تحريفهم عن سنة الإسلام . هذه حقيقة في التاريخ كله .

دولة اليمن في التاريخ

ولقد حكمت اليمن بأكمله دول دامت أكثر من ٥٠٠ــ ٦٠٠ سنة في التاريخ المنظور يعني دولة بني أيوب بقيت حوالي ٦٠ سنة تحكم اليمن كله خلفتها دولة بني رسول وعاشت حوالي ٢٠٠ سنة ثم جاء حكم أئمة اليمن من سنة ١٠٠٠ هـ الى سنة ١٣٨٢ هــ يعني ٣٨٢ سنة تحكم اليمن بأكمله فاليمن بأكمله شعب واحد وأرض واحدة ولا

---

(١) حديث شريف

يصح إلا أن يكون هذا .

ولكن المشكلة أن الاستعمار البريطاني عندما احتل عدن والمنطقة حولها أراد أن يصع لغما تحت أرض اليمن حتي يضمن عدم توحد هذه الأمة ، الانجليز في إستعمارهم خربوا دائما البلاد التي استعمروها والاستعمار دائما رسالة خراب، هو في الحقيقة ليس إستعمارا ، وإنما إستخراب هؤلاء الاستعماريون عندما ذهبوا إلي اليمن استطاعوا أن يفصلوا القسم الخاص باليمن الجنوبية وحضرموت ، فلما جلا الانجليز لم يسلموا القطعة التي جلوا عنها إلي أهل اليمن الحكام ، وانما سلموها إلي الحزب الشيوعي لأنهم يريدون أن تبقي اليمن دائما منقسمة ، القسم الشمالي قسم يعيش علي السنة وعلي المذهب الزيدي في أغلب الأحوال وهم أناس مسالمون وطيبون فكان قرار الانجليز أن يقام هنا في الجنوب نظام كافر ملحد، وضمن الانجليز بذلك أن يبقي التناقض بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي الي الأبد يتصورون أنهم

وضعوا لغما لا يمكن أبدا تلافي آثاره المدمرة .

* * *

التقسيم بدعة استعمارية

الذي حدث أن ارادة الله الغالبة أسقطت الشيوعية في العالم وسقطت نظم الشيوعية الكثيرة ومنها نظام اليمن الجنوبية فإلامَ يؤول الأمر ؟ الي السلطة في صنعاء وهم يقولون اليمن الشمالية هي السلطة اليمنية الشرعية ، لكنهم يقسمونها بهذا التعريف إلي شمال وجنوب ، كما قسمونا هنا إلي شمال الوادي وجنوب الوادي ، كنا شعبا واحدا نحن والسودان ، ولا يصح إلا أن نكون شعبا واحدا ، ونحن شعبا واحدا علي الرغم حتي من وجود حكومتين ، ولكن الإنجليز لا يريحهم أبدا آن تستقر

الأمور في الدول الإسلامية فإذا بهم بعد أن قسمونا نحن إلي شمال وجنوب بدأوا يقسمون الجنوب قسمين شمال وجنوب أيضا ، وعملوا من خلال البعثات التبشيرية علي خلق كيان منها وخراب يقوم عليه هذا الهارب المتآمر « جون جارانج » [1] حتي يكون هناك مبرر لإقامة حكومة موالية للأمريكان والانجليز في جنوب السودان ، والحمد لله الذي قضي عليه وسقطت « كوجو كاجي » المدينة الأخيرة في جنوب السودان لم يبق له إلا نقطة صغيرة هي (نوملي) وهرب ذلك الجبان إلي أوغندا وأقام هناك حكومة في المنفي فليذهب إلي الجحيم بحكومته وليذهب « علي سالم البيض » أيضا الي الجحيم بكل مؤمراته لأن شعب اليمن الجنوبية كما رأيته شعب متدين وإن حاول الشيوعيين أن

---

١ ـ العقيد جون جارانج قائد قوات التمرد في الجنوب ويهدف لاقامة دولة مستقلة عن الشمال وتم لقوات الشمال القضاء علي قواته فهربوا إلي أوغندا ولم يبق لهم الآن إلا قرية (نوملي) آخر معاقلهم

يخربوه من دينه فيما رأيت .

* * *

وباء القات والشيوعية

والله ياإخواني أنا كنت أري أمورا من أعجب العجب ، مثلا نحن نعلم أن في اليمن وباء ومصيبة مسيطرة علي شعب اليمن ولم يستطع الأئمة . . ولا الحكام . . ولا الدعاة أن يقاوموها وهي مصيبة (القات) والقات شجر مخدر فيجلسون ويمضغون بطريقة عرف بها أهل اليمن وحدهم لم يستطع العلماء هناك أن يقاوموا هذا البلاء رغم أنه حرام . . ورغم أنه مدمر لقوة اليمن . . .ورغم أنه يخدر الشعب فلا يدعه يصنع شيئا إطلاقا .

تجد المسكين جالس مُخَزّنا ـ يقولون هناك مخزن ـ شدقُه منتفخ محشو بورق القات ، ويظل يمضغ ويغمض عينيه وكأنه يشاهد فيلما في الأحلام ، مخدر مفكك الأوصال ، محطم البنيان .

حتى إنني مرة ركبت سيارة أجرة وكانت فيها امرأة يمنية فسألتها تقيتتين . . ؟ أي تتعاطين القات ؟ قالت : لازم أقيت .زوجي يقيت ولابد أن أشاركه وإذا لم أشاركه يروح ويتزوج غيري . . فهي تحافظ علي زوجها بالقات ، هذه أشياء من واقع الحياة اليمنية وهو وباء يجب أن تشن عليه حرب أشد من الحرب التي حررت الجنوب لابد أن يتخلص الشعب اليمني من هذا الوباء السيىء الذي يسيء إلي صورته في العالم .

المشكلة أن « عبد الفتاح اسماعيل » الذي كان سكرتيرا للحزب الشيوعي الحاكم وأحد الفرسان الثلاثة ـ الحكام [1]

١ ـ علي ناصر ، عبد الفتاح اسماعيل ، سالم ربيع

في ذلك الوقت اخترع مسألة غريبة جدا حتي يذل اليمنيين في الجنوب . . . ماذا فعل . . ! ؟ قال : لا يمكن أن يحصل الإنسان اليمني علي حصته من القات إلا يوم الخميس والجمعة فكان الناس يوم الأربعاء يبدأون فتتفكك أعصابهم في إنتظار القات ، فإذا كان يوم الخميس في الصباح ذهبوا إلي الطوابير يقفون . . . الشعب كله واقف من أجل أن يصرف المخدرات ، لقد كان المتوقع أن يقاوم تعاطي القات ، لو كان صانع ثورة تستهدف خير اليمن ، ولكنه كان زعيم عصابة تريد حكم اليمن . . . وكفي .

وبذلك كان يتحكم في الشعب في الجنوب تحكما رهيبا لقد ربطهم جميعا في حبل من أوراق القات ، وجرهم إلي حيث كان يريد في طابور الإذلال فهم جميعا يطئطئون الرأس لكي يحصلون علي ورق القات من إدارة المخدرات الرسمية ، والله ياإخواني ما رأيت أذل من الإنسان اليمني في الجنوب وهو ينتظر حصته من القات ، يصرفها له موظفو

السلطة الشيوعية في اليمن الجنوبي .

مسألة قبيحة جدا لا تليق بشعب . . ولكن الشيوعيين كانوا يحرضون الشعب علي أن يدمن القات لانه بذلك يكون أسلس قيادا وأسهل في السيطرة عليه . ومن المؤكد أن الجنوبيين كانوا ساخطين علي هذا الوضع ، يرون فيه إمتهانا لكرامتهم ، وعدوانا مباشرا علي مستقبل أجيالهم ، كانوا يتمنون أن يزول ، ولذلك عندما جاء الشماليون رحب الشعب بهم وأنا أتصور الأفراح التي خرجت تستقبل الاخوة الشماليين .

إن الأفراح في عدن . . وفي المكلا . . وفي كل مكان في أرض اليمن الجنوبية ، أفراح كبيرة لأن الشعب كان يتمني أن يتخلص من عصابة الشيوعيين التي آلت إلي قيادة هذا الهارب الفاشل « علي سالم البيض » وأنا أقول هذا الكلام عن خبرة . . أنا لا آتي بشيء من عندي ولكني عشت

بينـهم ورأيت بعـيني كل الـتصـرفات التي تـقنعنـي بأن ذلك النظام البائد لم يكن يعيـش إلا علي النصابين والأفاقين ، الذين حـرصوا عـلي إفـساد الـطفـولة اليـمنـية ، واعـتـمدوا علي إستخدام المراهقين في البلاد.

* * *

جنود الشيوعية

لم يكن هنالك جندي إلا في سن ١٠ ، ١١ ، ١٢ سنة ، أكـبر مـن هذا سيكون عنـده وعي لا يجـند ولا يكـون من ميليشيا الحزب . . كل ميليشيا الحزب أطفال صغار . . أطفال صغار يمسكـون بالمدافع الرشاشة . . المشكلـة والكارثة أنهم كانوا يغرون الأطفال بأن يحملوا مدافع رشاشة .

ولذلك لما دخل جيش منظم يملك أسلحة قوية هرب الجرذان الصغار أو الأطفال الصغار ، والأفلام التي وزعت علي التليفزيونات تكشف أن المصابين ليسوا إلا أطفالا صغارا هم الجنود الذين يتسلح بهم الحزب الشيوعي في اليمن الجنوبية.

* * *

الجامعة العربية

والآن اذ يهددون بأنهم سينظمون حرب عصابات ، أبشركم بأنها لن تفلح . . ولن يكون لهم وجود بعد ذلك . . لانهم لا يملكون رسالة ولا رجالا . . ولكن العجيب أن يرسل أمين عام الجامعة العربية تهنئة بعد أن وقفت الجامعة

العربيـة هذا الموقف المتخاذل مـن قضية الشـمال والجنوب ،، وبعـد أن حاولت نظم عـربية أن تفـرض الانقسـام رغم أنف الشعب اليـمني . . . الآن بدأوا يتسابقون في إرسـال برقيات التهنـئة ووفود المهنئين حـين أذن الله لجنوده المجاهدين بـالفتح المبين ، لقـد كان أشرف لهـم أن يقفوا مـوقفا مـدركا لحقيـقة القضيـة بدلا من أن يدعموا عصابة (البـيض والعطاس) وهم يعلمون تهافتها وعمالتها . . .

ليس مـن مصلـحة العـرب أن يتـفرقـوا . . كثـرة الدول العربـية هي كثـرة غثاء « بـل أنتم يومئـذ كثيـر ولكنكم غـثاء كغثاء السيل » (١)

يجب أن تتحد هذه الأمة علي كتاب الله . . وأ ن تعود إلي سالف مـجدها ، وأساس مـجدها ﴿ **وإنـه لذكـر لـك ولقـو مـك وسوف تسألون** ﴾(٢)

---

١ ـ حديث شريف

٢ ـ سورة الزخرف الآية ٤٤

النصيحة الأخيرة

هذا هو الموقف الذي أسأل الله - عز وجل - أن يضع له نهاية حسنة لصالح اخواننا في اليمن . . وأن يقودهم إلي كتاب الله وسنة نبيه - صلي الله عليه وسلم - وأن يقيموا في بلادهم نموذجا لحكم شريعة الله بعيدا عن الملحدين والأفاقين الجنوبيين والشماليين لأن في اليمن الشمالية أيضا بعض البعثيين الذين هم أشد إلحادا من الشيوعيين .

هناك من يرسلون إلي اليمن بعض من يخربون عقيدته «واليمن يمان [1]» . . واليمن إيمان . . واليمن اسلام . . واليمن شريعة ولن يصلح أمر هذه الأمة في أخرها الا بما صلح به أولها رجوع إلي الله وهديه وتحكيم كتابه عند الاختلاف .

---

١ - حديث شريف

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه . . .

وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . . .

ووفق قاداتنا لما تحب وترضى يارب العالمين . . .

عباد الله . . اتقوا الله ﴿ **فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله** ﴾[1]

﴿ **وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب** ﴾[2]

* * *

---

١ - سورة غافر الآية ٤٤

٢ - سورة هود الآية ٨٨

الفهرس

* * *

بطاقة الكتاب

شاهين ، عبد الصبور
ملحمة اليمن الجديد /تأليف عبد الصبور شاهين الطبعة ١
.ـ القاهرة : لجنة زكاة جامع عمرو ، ١٩٩٤ .
(القاهرة : دار الشرق الاوسط للطباعة)
٦٤ ص ؛ ١٧ سم .ـ (رسالة منبر جامع عمرو بن العاص ؛ ٥)

إعداد

عبد الله المصري

رقم الايداع بدار الكتب : ٧٩٩٣ / ٩٤
I . S . B . N: الترقيم الدولي
9 77 - 00 - 7456 x

دار الشرق الأوسط للطباعة
☎ : ٣١٨٦٣٩١